

شرح الزركشي على مختصر الخرقى

. @ 41 @

قال : ومن لم تكن له عاقلة أخذت من بيت المال . .

ش : هذا هو المشهور من الروايتين لأن النبي ودى الأنصاري الذي قتل بخير . .

2981 ففي الصحيح قال : فكره رسول الله أن يبطل دمه ، فوداه بمائة من إبل الصدقة ، وفي

لفظ : فوداه رسول الله من عنده ، فبعث إليهم رسول الله مائة ناقة حمراء . .

2982 وروي أن رجلاً قتل في زحام ، في زمن عمر رضي الله عنه ، ولم يعرف قاتله ، فقال علي

لعمرو رضي الله عنهما : يا أمير المؤمنين لا يبطل دم امرئ مسلم ، فأدى ديته من بيت المال ،

(والرواية الثانية) لا شيء على بيت المال ، اختارها أبو بكر في التنبيه ، لأن فيه حقاً

للنساء والصبيان والمجانين والفقراء ، ولا عقل عليهم ، فلا يصرف حقهم والمجانين والفقراء

، ولا عقل عليهم ، فلا يصرف حقهم فيما لا يجب عليهم ، قال أبو محمد : ولأن بيت المال ليس

بعضبة ، وما يصرف إليه من مال من لا وارث له إنما يؤخذ على أنه فية ، لا أنه إرث . (

قلت) : وقد يكون هذا منشأ الخلاف ، وهو أن بيت المال هل هو عصابة أم لا ؟ لكن المشهور

أنه ليس بعصابة ، والمشهور أن يدي ، ولا يستقيم البناء (واعلم) أن محل الروايتين عند

أبي محمد تبعاً للقاضي في المسلم ، أما الذمي فإن بيت المال لا يحمل عنه عندهما بلا خلاف

، بل تكون الدية عليه على المذهب ، وقيل : لا شيء عليه كالمسلم على المذهب ، وعند أبي

البركات أنهما جاريتان فيهما وهو ظاهر كلام الخرقى ، وهو مما يضعف البناء ، وحيث حمل

بيت المال فهل ذلك في ثلاث سنين كالعاقلة أو في دفعة ، لأن النبي أدى دية الأنصاري في

دفعة ، والعاقلة التأجيل عليهم تخفيفاً بهم ، ولا حاجة بنا إلى التخفيف في بيت المال ؟

فيه وجهان ، أحدهما الثاني ، والله أعلم . .

قال : فإن لم يقدر على ذلك فليس على القاتل شيء . .

ش : إذا لم يقدر على أخذ شيء من بيت المال سقطت الدية ، فلا شيء على القاتل ، على

المعروف عند الأصحاب ، بناء عندهم على أن الدية وجبت على العاقلة ابتداء ، فلا تجب على

غير من وجبت عليه ، كما لو عدم القاتل فإن الدية لا تجب على أحد ، كذلك هاهنا ، وخالفهم

أبو محمد فاختار وجوبها على القاتل لعموم قوله تعالى : 19 ({ ودية مسلمة إلى أهله })

مع قوله : (لا يجني جان إلا على نفسه) وسقوطها لقيام العاقلة مقامه ، فإذا لم توجد

عاقلة ، أو وجدوا وانتفى حملهم لدليل ، بقيت واجبة عليه ، ولأن الأمر دائر بين أن يبطل

دم المقتول ، وبين إيجاب ديته على المتلف ، لا يجوز الأول مخالفة إطلاق الكتاب والسنة ،

